

٨ تشرين الاول ١٩٧٣ « ربما قام العرب بذلك - أي الحرب - أملا في تحقيق نجاح عسكري كاف لتعزيز موقفهم المفاوض » .

- بهذه الخلفية في وجهة النظر الاميركية التي تحدث عنها وزير الخارجية والصحيفة الاميركية اجتمع نيكسون بوزراء الخارجية العرب ، **وبالطبع بعد سماعه لخطاب السادات ومشروعه** ، وبعد تحديد وجهة نظر اميركية تجاهه .

ان التغييرات في فصول السياسة الاميركية لا تعني ، وللحظة واحدة ، اي تغيير في المرتكزات الاساسية المتقدمة لها . بل تعني وبالضبط ، الاستجابة لمعطيات التغيرات العسكرية في ميادين القتال وتفاعلاتها السياسية في الموقف السوفياتي والعربي ودول العالم . والمعالجات الاميركية المتغيرة هي معالجات **تستجيب الى درجات الحرارة السياسية المتغيرة في الموقف السوفياتي والمواقف العربية والعالمية** التي تؤثر فيها حقائق ميادين القتال . ولكن تلك التحولات الجزئية في السياسة الاميركية تصب جميعا في الحدود والاشكال التنفيذية والتطبيقية للمرتكزات الاساسية وهي : **ضبط الصراع ونطويقه عسكريا وسياسيا** . العمل على خلق ظروف تسمح بتحقيق تسوية اميركية - اسرائيلية معدلة بالحدود الدنيا لتأثيرات المعارك بعد تشرين الاول ١٩٧٣ والتي هي كما في تفسير الوزير الاميركي المتقدم « لاثبات عدم الخضوع للامر الواقع » ، وقد انجز الهدف ، كما يقول . وكما تذهب الصحيفة الاميركية الى المعنى نفسه . ولكن تلك التعديلات التي ستعرضها المعارك « لا يمكن ان تحدد ما رغبات الولايات المتحدة الذاتية او ضغوطات اسرائيل المتزايدة بل ان الحجم والوزن العسكري وطبيعة قيادته السياسية هي التي حددت وستحدد مستقبل الصراع واماؤه وليس شيئا اخر ابدا .

ان التغييرات التكتيكية المؤقتة والمتحولة في السياسة الاميركية تعبر عن الشكل الوحيد الذي يمكن من **عدم الانزلاق** الى تدخل استراتيجي اميركي مباشر ، ومواجهة اميركية سوفياتية شاملة حسب التقديرات الاميركية ، تدفع بالصراع الى آفاق بعيدة يمكن لها ان تدمر المصالح الاميركية وتهز الانظمة الحليفة لها ، وتقلب الحسابات الاستراتيجية راسا على عقب ، وتهز مرتكزاتها . وهذا يعتمد على قدرة قيادة الحرب العربية على **الاستمرار في القتال** .

هـ المرتكزات الاستراتيجية الاساسية للسياسة الاميركية في المنطقة :

(١) **الحفاظ على ميزان القوى العسكري في المنطقة** مختلا لصالح اسرائيل ، ودرجة الاختلال المطلقة هي ما عملت السياسة الاميركية على تركيزها قبل اندلاع القتال ، وعندما تجد من الضعوية بسبب نتائج الحرب الحفاظ على تلك النسبة ، لا تتخلى الاستراتيجية الاميركية عن هدف الاختلال النسبي لصالح اسرائيل بسهولة ، الا اذا ارغمت على ذلك . وكما حدد ايبين في تقييمه للسياسة الاميركية تجاه موضوع التوازن العسكري بالقول « ان الاتصالات المتواصلة حول كل ما يتعلق بميزان القوى لا زالت قائمة » (في اليوم العاشر للقتال ١٦ تشرين الاول) . ولذا فانني لا ارى اي ظلال قائمة بل استمرار في التعارن والتقييم والمشاورات .

(٢) **امن اسرائيل** : هذه المسألة كانت قبل الحرب تأخذ صيغة « الحدود الامنة » اما بعد اندلاع القتال واستمراره فان قضية « امن اسرائيل » تحظى بالتأييد الثابت والمطلق من الولايات المتحدة باعتبار ان دولة اسرائيل لها سيادة واستقلال بين دول المنطقة . هذا ما أعلنه نيكسون في تحديده للمرتكزات الاستراتيجية في المنطقة بالقول : « اننا نقول بحق كل امة في الشرق الاوسط في **المحافظة على استقلالها وامنها** » .

(٣) **الوزن السياسي والعسكري والاقتصادي للولايات المتحدة** هو الضمانة الوحيدة لاستقرار المنطقة وتوفير فرص السلام فيها . وهذا ايضا ما أعلنه نيكسون في